

01) شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اخر ما تحدثنا عنه في المجلس السابق هو النقل الذي نقله ابن تيمية رحمه الله تعالى عن ابي حنيفة - [00:00:00](#) وفيه تكفير ابي حنيفة رحمه الله تعالى لمن اه انكر علو الله عز وجل على عرشه وكلامه في هذا صريح وهذا النقل من ابن تيمية واضح وصريح في انه يرى صحة نسبة هذا الكتاب الى الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه - [00:00:20](#) ثم ما زال يواصل ابن تيمية ذكر النصوص النصوص السلفية الاثرية القديمة التي تدل على نفس ما ذهب اليه ابن تيمية في كتب نقل لنا لكلام مجموعة من الائمة منهم الاوزاعي ومالك وربيعه الرأي الى غير ذلك. واخر ما وقفنا عليه انه نقل عن ابي حنيفة - [00:00:39](#) الان نواصل هذه النقول مع التعليق عليها بما بما ييسره الله عز وجل قال هنا المصنف وروى هو ايضا وابن ابي حاتم الذي قال عنه اه ابن ابي حاتم هذا الرازي - [00:00:59](#) قال عنه الذهبي كان بحرا لا تكدره الدلاء قال وروى هو ايضا وابن ابي حاتم ان هشام ابن عبيد الله الرازي الذي قال عنه ابو حاتم ورأيت احدا اعظم قدرا ولا اجل من هشام. بالري - [00:01:15](#) الري التي هي اه في طهران الان ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن. محمد بن حسن الشيباني اه صاحب ابي حنيفة قد ذكرت لكم سابقا ان اه - [00:01:35](#) الذهبي رحمه الله افرد سيرته وسيرة ابي يوسف وسيرة ابي حنيفة افرجها سير هؤلاء الثلاثة في مصنف مستقل طبع طبعت هذه السيارة الثلاثة مع بعض في كتاب واحد نعم وكان احمد لما قيل له من اين لك هذه المسائل الدقاق - [00:01:49](#) قال من كتب محمد ابن الحسن كان من اذكاء الدنيا يقول الذهبي وغيره طيب آ اذا هذا هشام الرازي كان صاحب محمد بن الحسن قاضي الري قاضي الري وهي من المدن المشهورة قديمة فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب - [00:02:09](#) واليه ينسب ابو زرعة الرازي وفخر الدين الرازي. وهي الان تقع شمال ايران وجنوب بحر غزوي. فالنسبة الى ري رازي انا اعلم انك ستقول من اين جاءت هذه الزاي وهي غير موجودة في كلمة ري؟ نقول هذا يسميه علماء الصرف - [00:02:30](#) نسبة على غير القياس نسبة على غير القياس يعني ليس له قاعدة. يعني لا نعرف السبب لا نعرف من اين جاءت هذه الزاوية وانما هكذا العرب عندما نسبوا الى ري قالوا رازي - [00:02:48](#) فهي نسبة على غير القياس طيب آ قاضي الري آ نعم اذا ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلا في التجهم يعني رجل اتهم بانه - [00:03:02](#) اه او يعني اه ثبت عندهم ربما على كل حال رجل نسب الى انه جهمي فماذا فعل به؟ حبسه. لماذا؟ لانه قاضي هذا المحبوس فجاء به الى هشام القاضي ليطلقه فقال الحمد لله على التوبة فامتحنه هشام فقال اتشهد - [00:03:19](#) ان الله على عرشه بائن من خلقه يعني منفصل فقال اتشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه. يعني يعني اتشهد بالجملة الاولى ولا واما الجملة الثانية وهي - [00:03:39](#) انه سبحانه وتعالى بائن من خلقه يقول هذا لا ادري وقال ردوه لا حول ولا قوة الا بالله نسأل الله السلامة والعافية. فقال ردوه الى الحبس فانه لم يتب فانه لم يتب - [00:03:55](#) وروى ايضا وروى ابو اسماعيل الانصاري الهروي روى عن يحيى بن معاذ الرازي هو ايضا الى نسبة الى الري هذا له كلام

كثير في المواعظ انه قال ان الله على العرش بائن من الخلق وقد احاط بكل شيء - 00:04:07

واحصى كل شيء عددا. لا يشك في هذه المقالة الا جهمي رديء ضليل وهالك مرتاب يمزج الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقذار والانتان عيادا بالله يعني اه الانتاج معونة وهي الرائحة الكريهة. يعني يعني يرى ان الله عز وجل قد حل واختلط بخلقه ولا يفرق بين الخالق والمخلوق - 00:04:26

هذا مذهب عيش اه اهل الاتحاد والحلول وروى ايضا عن ابن المديني وهو اشهر من ان يعرف به كان يقال له امير المؤمنين في الحديث وكان البخاري يقول ما استصغرت نفسي عند احد الا عند علي - 00:04:55

ابن المدينة امام كبير وروى ايضا عن ابن المدينة لما سئل ما قول اهل الجماعة ما قول اهل الجماعة؟ يعني اهل السنة والجماعة؟ قال يؤمنون بالرؤية يعني رؤية الله عز وجل والكلام يعني ان الله عز وجل يتكلم - 00:05:09

ان الله عز وجل يتكلم خلافا للجهمي والمعتزلا مسألة الرؤيا الناس فيها على ثلاثة اقوال القول الاول الذين يقولون ان الله عز وجل يرى يوم القيامة بالابصار احيانا ولا يرى في الدنيا وهذا قول السلف - 00:05:24

وائمة المسلمين القول الثاني من يقول انه لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة. هذا قول الجهمية الثالث قل من من يقول انه يرى في الدنيا والآخرة عيادا بالله هذا قول الحلوية ومن تبعهم من غلاة الصوفية - 00:05:40

اذا لما سئل بالمدينة ما قول اهل الجماعة؟ قال يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله فوق السماوات على العرش استوى. فسئل عن قوله تعالى ما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. يعني هل هذه الآية تفيد ان الله عز وجل حاشاه سبحانه وتعالى - 00:05:56

وتقدست اسماء انهم مختلط بخلقه وهو يعني متحد بخلقه ومتصل به وهو معهم بذاته سبحانه وتعالى في البيت او في الغرفة او في اي مكان كان فقال اقرأ ما قبلها - 00:06:13

ماذا قال قبلها؟ سبحانه وتعالى قال الم الم ترى ان الله يعلم لاحظوا كلمة يعلم ما في السماوات وما في الارض تمام ثم ختم الآية ايش؟ بقوله ان الله بكل شيء ايش؟ عليم. اذا بدأ الايات - 00:06:29

بذكر العلم وختمها بذكر العلم. فدل على ان المراد ليس معية ليس ان الله عز وجل مع خلقه مختلط بهم بذاته حاشى لله وانما هو سبحانه وتعالى مع خلقه بعلمه واحاطته واطلاعه - 00:06:48

واضح؟ وقد ذكر ابن كثير ان غير واحد حكى الاجماع على ان المراد بهذه الآية معية علم الله تعالى وسيوضح ابن تيمية في نهاية هذه الرسالة ان المعية بالمعنى اللغوي العام لا تقتضي المصاحبة المخالطة وهذا قد شرحناه في الوسطية ولكن سيعيده - 00:07:04

المؤلف اذا فسئل عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. يعني اهل السنة يقولون هو رابعهم يعني معهم بعلمه وليس بذاته. فقال اقرأ ما قبلها الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - 00:07:23

وروي ايضا عن ابي عيسى الترمذي الامام المعروف قال هو على العرش كما وصف في كتابه وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان. يعني علمه محيط بكل شيء. اما هو ذاته سبحانه وتعالى المقدسة فهي - 00:07:39

فوق العرش وروي عن ابي زرعة نعم عن ابي زرعة الرازي قال عنه احمد ما جاوز الجسر يعني جسر بغداد احد افقه من اسحاق بن راهوين ولا احفظ من ابي زرعة - 00:07:57

غاب عن وطنه اربع عشرة سنة في طلب العلم رحمة الله عليه اه اذا ابو زرعة الرازي انه سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. فقال تفسيره كما تقرأ - 00:08:22

اشي انتم بتصيرون كما تقرأ يعني انت ماذا فهمت من من الآية وكذلك هو على ظاهره هو كما ترى كما تقرأ ليس له معنى غير ما تراه تفسيره كما تقرأون. هو على العرش - 00:08:37

وعلمه في كل مكان. يعني لا تخفى عليه خافية. من قال غير هذا فعليه لعنة الله من قال غير هذا فعليه لعنة الله وروى ابو القاسم اللالكائي صاحب ابي حامد - 00:08:52

هو شيخ الشافعي ببغداد كان يحضر في مجلسه أكثر من ثلاث مئة فقيه نسبة الى اصفرايين بكسر الهمزة الجبل ده بخراسان من بلاد العجم بنواحي نيسابور اذا روى ابو القاسم اللانكائي صاحب - [00:09:13](#)

آا ابي حامد عفوا ابو ابي حامد الاصفراييني في اصول السنة باسناده عن محمد بن الحسن يعني شيبان لصاحب ابي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على اعلى الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاء بها الثقات - [00:09:34](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير من غير تفسير نعم قال هنا في في الحاشية اه الذي جاء في المطبوع من غير تغيير - [00:09:54](#)

ولعل الصواب تفسير يدل على يدل على ذلك الكلام الذي بعدها. فمن فسر وايضا قوله ولم يفسره. طيب اه اذا قال هنا نؤمن بهذه الصفات ايش؟ من غير تفسير. ما معنى؟ من غير تفسير ماذا - [00:10:10](#)

من غير تفسير الكيفية من غير تفسير المعنى نقول الذي يعني الذي تدل عليه النصوص ان مرادهم من غير تفسير الكيفية لا تفسر. لانها مجهولة. اما المعنى فهو معلوم - [00:10:24](#)

من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا يعني لم اه يعني اه يصف الله عز وجل بغير ما وصف به نفسه ولم يفسروا يعني لم يكتفوا. ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة. ثم - [00:10:40](#)

ما سكتوا من قال بقول جهم وقد فارق الجماعة فانه قد وصفه بصفتي لا شيء كيف وصل صوت لا شيء؟ يعني الجهم يقول ان الله عز وجل لا يسمع عياذا بالله لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يرى - [00:11:04](#)

وليس فوق العرش ولا داخل العالم ولا خارج العالم. اذا ما هو قال له السلف قال قالوا له اذا انت تريد ان تقول لا يوجد اله لا يوجد اله لا شيء هذا هو العدم - [00:11:21](#)

لو قيل لهم صفوا لنا العدم ما استطاعوا ان ان يصفوا العدم باكثر مما وصفوا به رب العالمين. عياذا بالله محمد بن حسن اخذ عن ابي حنيفة الان يقول ابن تيمية - [00:11:34](#)

محمد بن حسن اخذ عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء وقد حكى على هذا الاجماع واخبر ان الجهمية تصفه بالامور السلبية غالبا او دائما الامور السلبية يعني يعني يقولون لا يسمع - [00:11:46](#)

لا يبصر لا يتكلم لا يرى دائما يستعملون السلب السلب يعني النفي وقوله من غير تفسير ما معنى قوله ان السلف يؤمنون بهذه الصفات من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية - [00:12:02](#)

المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الاثبات اذا هكذا فسرنا ابن تيمية ان مراده من غير تفسير يعني من غير تفسير الجهمية وآا بعضهم يقول اذا قال احد من الائمة من غير تفسير يقصد من غير تفسير الكيفية - [00:12:17](#)

والله اعلم وروى البيهقي وغيره باساليب صحيحة. عن ابي عبيد القاسم ابن سلام الامام الكبير الذي قال عنه الحاكم انه المتبع السنة كالقابض على الجمر اول يوم عندي افضل من ضرب السيف في سبيل الله. هذا رواه عنه الحاكم. رواه عن القاسم ابن سلام - [00:12:40](#)

قال الانباري كان ابو عبيد رحمه الله يقسم الليل اثلاثا يصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنف الكتب ثلثه. امام كبير اه له مصنفات مباركة قال اذا ابو عبيد القاسم بن سلام - [00:13:06](#)

بتشديد اللام قال هذه الاحاديث التي يقول فيها ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيابه. قرب غيره يعني تغيير الحال هذا الحديث ذكرناه في شرح الواسطية معنى الحديث اي قرب تغيير حالهم من من الضيق الى السعة من الفقر الى الغنى وهكذا. من الجذب والشدّة الى الخسف والمطر - [00:13:21](#)

ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره وحديث وان جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها وحديث والكرسي موضوع آا عفوا والكرسي موضع القدمين. موضع القدمين هذا رواه يعني كثير من الائمة آا منهم الدارمي وقال هذا الذي عرفناه عن ابن عباس

صحيحاً مشهوراً - 00:13:47

ولما سئل عنه ابو زرعة قال صحيح ولا نفسر. نقول كما جاء وهو كما جاء في الحديث وقال ابو منصور الازهري وهذه الرواية اتفق اهل العلم على صحتها يعني تفسير الكرسي بانه ايش؟ موضع القدمين - 00:14:16

واما ما يروى عن آا ابن عباس بان الكرسي هو العلم وهذا يعني ضعفه آا الازهري وغيره طيب على كل حال هذه هذه تفسير الكرسي فيه خلاف بين السلف. ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره. قال وهذه الاحاديث في الرؤيا رؤية الله عز وجل هي -

00:14:35

حق حملها ثقات بعضهم عن بعض. غير ان اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها يعني اما ان نقول له لا نفسره يعني لا نفسره بتفسيرات الجهمية او نقول لا نكيفها. وما ادركنا احدا يفسرها - 00:14:55

قال ابن تيمية ابو عبيد احد الائمة الاربعة الذين هم الشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد. اذا هذه الطبقة التي بعد طبقة من؟ طبقة مالك ذكرنا في زمن مالك كان في زمنه اما اربعة هم الجبال - 00:15:14

كل واحد منهم له مذهب مستقل نعم مالك امام اهل الحجاز الازاعي امام اهل الشام الليث بن سعد امام اهل مصر وسفيان بن سعيد الثوري آا امام اهل العراق بعد هذه الطبقة جاءت هذه الطبقة الائمة هؤلاء الاربعة الشافعي واحمد واسحاق ابن راهويه وابو عبيد الذي هو القاسم ابن سلام - 00:15:31

اي ابو عبيد وله من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل يعني تفسير القرآن ما هو اشهر من ان يوصف وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء وقد اخبر يعني ابو عبيد انه ما ادرك احدا من العلماء يفسرها. ما معنى لا يفسرونها؟ اي يفسرها تفسير الجهمية -

00:15:56

وروى اللالكاء والبيهقي عن عبدالله بن المبارك ان رجلا اه قال له هذا الرجل هو افلح بن محمد قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة عن صفة الرب فقال له عبدالله بن مبارك انا اشد الناس كراهة لذلك - 00:16:25

ولكن اذا نطق الكتاب بشيء قلنا به. واذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه ونحو هذا اراد من المبارك انا نكره ان نبتدأ بوصف الله من ذات انفسنا يعني يقول انا اكره ان ابتدي وهكذا من عندي واجتهد واصف الله عز وجل بشيء من رأسي ومن عندي. يقول انا ايضا اكره هذا -

00:16:44

لكن اذا جاءنا النص قلنا به وعلى العين والرأس اراد ابن مبارك ان نكره ان نبتدأ بوصف الله من ذات انفسنا حتى يجيء به الكتاب والاثار. لاحظوا هنا ابن تيمية يعني من ذكائه انه - 00:17:08

منتبه للنصوص التي ينقلها ويعرف النصوص التي تشكل على الناس يعرف ان هذا الموضوع مشكل ولذلك يبادر الى شرحه بعد سرد الاثر مباشرة لاحظتم على هذا الان مع المبارك فعلوه قبل قليل عندما نقل - 00:17:24

آا الكلمة آا لذلك الامام الذي قال لا نفسرها هو يعرف ان هذه الكلمة لا نفسرها قد يتمسك بها من المفوضة يقولون ارأيت؟ قال لا نفسرها اذا ليس لها معنى - 00:17:42

ابن تيمية منتبه لهذا يقول لا لا. ليس معناها لا نفسرها يعني ليس لها معنى ليسوا على اننا نتوقف في معناها. وانما معنى لا نفسرها يعني لا نفسرها بتفسير الجهمية لانهم كانوا في زمانهم - 00:17:54

وروى عبدالله بن احمد وغيره باسانيد صحاح عن ابن مبارك انه قيل له بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق سماواته على عرشه بائن يعني منفصل وليس مختلطا من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه - 00:18:10

هنا في الارض عيادا بالله بالله والعلماء قالوا ان هذا الاثر عن ابن مبارك متواتر وهكذا قال الامام احمد وغيره. ورواه باسناد صحيح عن سليمان بن حرب الامام سليمان ابن حرب الازدي - 00:18:28

كان قاضي مكة آا قال عنه ابو حاتم امام من الائمة طيب سليمان بن حرب الامام قال سمعت محمد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا يعني ما هي خلاصة اقوالهم؟ ما - 00:18:52

ماذا يريدون ان يصلوا اليه؟ عندما يقولون لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا ينزل ولا يرحم وليس له اي صفة ان يقولوا قال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء - [00:19:08](#)

ليس هناك الهذر لكنهم ايش لا يتجرأون ان يصرحوا بهذا لانه اذا صرح بهذا انتهى امرهم هم ما زالوا يحاولوا ان يخدعوا المسلمين او ان ان يظهروا المسلمين انهم منهم - [00:19:25](#)

اذا قالوا ليس هناك اله انتهى الامر لكن يقول لا يوجد اله لكن لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يغضب ولا يرضى ولا ولا شيء لو قيل لهم صفوا العدم - [00:19:41](#)

ما استطاعوا ان يصفوا العدم باحسن مما وصفوا به رب العالمين هذا هو المعدوم ما هو المعدوم الذي ليس داخل العالم ولا خارج العالم؟ ولا وليس له اي ذات ولا صفة ولا اي شيء - [00:19:54](#)

ولذلك اتفق السلف على كفر الجهمية وحكى كفرهم خمسين في المئة كما يقول ابن القيم يعني خمس مئة عالم كفر الجهمية طرد هؤلاء يعني سرد كثيرا من هؤلاء الخمسمائة اسماهم الامام اللالكائي. في كتابه شرح اصول اعتقاد اهل السنة - [00:20:09](#)

في هذا يقول ابن القيم النونية ولقد تقلد كفرهم خمسون في في خمس خمسون في مئة من العلماء في البلدان ولقد تقلد كفرهم خمسون في مئة من العلماء في البلدان - [00:20:31](#)

بل قد حكاه قبله الطبراني او كما قال قال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء وقد نقل ابن القيم عن شيخ الاسلام ان هذا الذي كان يحاول جهمية قوله قد صرح به المتأخرون منهم. متى - [00:20:48](#)

بعد ان ضعفت ضعفت السن سنة وانقرض الائمة وقال الذهبي تعليقي على هذا الاثر في كتاب العلو مقالة السلف وائمة السنة بل والصحابة الى اخره طيب ثم قال ومقال متأخرين متكلمين ان الله ليس في السماء ولا على العرش ولا على السماوات ولا في الارض ولا داخل العالم ولا خارج - [00:21:13](#)

ولا هو بائن عن خلقه ولا متصل بهم ما هو اذا؟ لا شيء على كلامهم لا شيء وقالوا جميع هذه الاشياء صفات الاجسام اذا قلنا هو فوق السماء هذا صفة الجسم - [00:21:36](#)

واذا قلنا فوق الارض هل صفة الجسم واذا قلنا داخل العالم او خارج العالم فلسفات الاجسام. فلا بد ان ننفي كل هذا والله تعالى منزله عن الجسم في في آآ في رأيهم - [00:21:51](#)

نعود الى ابن تيمية قال وروى ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية الرد على الجهمية لا اظنه مطبوعا عن سعيد بن عامر الضباعي هذا اه كان قال عنه الامام احمد ما رأيت افضل منه - [00:22:07](#)

امام اهل البصرة امام اهل البصرة آآ قال امام وامام اهل البصرة علما ودينا من شيوخ احمد انه ذكر عنده الجهمية وقال هم شر قولا من اليهود والنصارى وقد اجتمع اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش - [00:22:28](#)

يعني يقول حتى اليهود والنصارى الذين هم كفار يؤمنون معنى ان الله في السماء يكفرون بالنبي صلى الله عليه وسلم نعم بالقرآن نعم لكنهم مقرون بان الله فوق السماء قال وقد اجتمع اليهود والنصارى واهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش. وقالوا هم وقالوا هم اي الجهمية ليس عليه شيء - [00:22:55](#)

اي ليس فوق السماء شيء ليس هناك اله عياذا بالله قال محمد بن اسحاق بن خزيمة الملقب بامام الائمة قال من لم يقل ان الله فوق السماوات على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب - [00:23:21](#)

وان تاب والا ضربت عنقه. لماذا؟ لانه مرتد ثم القي على مزبلة لئلا يتأذى بنتن ريحه اهل القبلة ولا اهل الذمة يرى بعضنا ان هذا شدة او هذا امر شديد يعني - [00:23:39](#)

هكذا قال وفي بعض الروايات قال وكان ماله شيئا لا يرثه احد من المسلمين اذ المسلم لا يرث الكافر كما قال صلى الله عليه وسلم ذكره عنه الحاكم باسناد صحيح. الحاكم الشافعي كان شافعي سمع من نحو الفي شيخ - [00:23:55](#)

الفي شيخ هذا الامام الحاكم ذكره عنه اذا او ذكره عنه الحاكم باسناد صحيح. وقد روى عبد الله بن احمد العباد بن العوام الواسطي

كان من نبلاء الرجال في كل امره هذا الواسطي امام اهل واسط واسط مدينة بين البصرة والكوفة - [00:24:15](#)

من طبقة شيوخ الشافعي واحمد قال كلمت بشرا المريسي واصحاب بشر فرأيت اخر كلامهم ينتهي اي يؤول خلاصة كلامه نتيجة كلامهم يصل الى ماذا؟ الى ان يقولوا ليس في شيء - [00:24:34](#)

وعن عبد الرحمن بن مهدي الامام المشهور انه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من اصحاب جهنم. عبد الرحمن بن المهدي قال فيه علي بن مديني لو حلفت بين الركن والمقام - [00:24:54](#)

حلفت اني لم ارى احدا اعلم من عبد الرحمن ابن مهدي وهو يعني شهرته ايضا يعني طبقت الافاق عبد الرحمن بن مهدي الامام المشهور لذلك قال مشهور انه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من اصحاب جهنم - [00:25:05](#)

يدورون على ان يقولوا يعني يلفونه ويدورون ويكثر الكلام في النهاية يريدون ان يقولوا ماذا؟ ليس في السماء شيء ارى والله الا يناكحوا ولا يورثوه. لماذا؟ لانهم كفرة. وروى عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الردعة الجهمية عن عبد الرحمن بن مهدي قال اصحاب جهنم يريدون ان يقولوا - [00:25:24](#)

ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء. وان الله ليس على العرش. ارى ان يستتابوا فان تابوا والا قتلوا وعن الاصمعي الاصمعي حجة العرب كان الشافعي يقول عنه ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي - [00:25:45](#)

اثنى عليه احمد في السنة اثنى عليه احمد قال عنه الذهبي الامام العلامة الحافظ حجة الادب لسان العرب واخباره كثيرة طيب اه وعن الاصمعي قال قدمت امرأة جهنم فنزلت الدباغين امرأة الجهم يعني زوجته - [00:26:05](#)

نزلت الدباغين نسبة الى دباغة الجلود ولعل مرض من الدباغين هنا مكان عرف بهذا الاسم او كأنه سوق الدباغين او المكان الذي يجتمع فيه الدباغون الله اعلم قال رجل عندها الله على عرشه - [00:26:26](#)

وقالت متأثرة بزوجها قالت محدود على محدود يعني اذا قلت ان الله عز وجل فوق العرش فانت حددته وحصرته في مكان وهذا من صفات المخلوق نعم قال الاصمعي في بعض النسخ قال وفي بعض النسخ وقال - [00:26:44](#)

قال الاصمعي وقال الاصمعي كافرة بهذه المقالة كافرة في هذه المقالة ولعل الاصمعي انكر على هذه المرأة بسبب ما فيها الاستواء فكأنها تقول ان من قال ان الله على العرش فقد وصفه بانه محدود - [00:27:04](#)

وكلمة الحد هذي من الالفاظ المجملة التي قد يراد بها معنى صحيح وقد يراد بها معنى باطن ولهذا ورد عن الامام احمد اثباته وورد عنه نفيه اه اه الجهمية يقولون ليس له حد ومرادهم ان الله ليس مباينا ومنفصلا من المخلوقات - [00:27:24](#)

وليس هو فوق العالم ان ذلك على على قوله مستلزم الحد وممن اثبت الحد ايضا من السلف الدارمي وابن مبارك وغيرهما ومن اثبت الحد منهم من السلف مراده بذلك ان الله ان الله له حد يتميز به عن المخلوقات - [00:27:42](#)

يعني بائن منفصل وان بيني وبين المخلوقات انفصالا ومباينة وحدا ليس مختلطا بهم ممتزجا بهم واضح فالحد على هذا هو ما يميز به الشيء عن غيره بالصفات والقدر والكتاب والسنة آآ هو كتاب السنة دالة على ان الله له حد يتميز به عن مخلوقات وانه مباين للمحدثات - [00:28:00](#)

بهذا المعنى صحيح. اذا من يقول لنا الان نحن لا نؤمن بالحد نقول له ماذا تقصد واذا سألنا احد وقال هل تؤمن بالحد؟ نقول له ماذا تقصد بالحد من اراد به المعنى الاول الجهمي فهو مردود - [00:28:26](#)

المعنى الثاني السلفي فهو مقبول هناك كلام طويل تجدونه في الحاشية اقرؤوه واضح وعن عاصم ابن علي ابن عاصم هذا قال عنه الذهبي كان عاصم ممن ذب عن الدين في المحنة - [00:28:40](#)

قال عنه عاصم سيد المسلمين كان يحضر مجلسه قريبا من مئة الف طيب اذا عن عاصم بن علي بن عاصم ضيفي احمد والبحاري وطبقتهما. قال ناظرت جهميا تبين من كلامه انه لا يؤمن ان في السماء ربا - [00:29:03](#)

عياذا بالله وروى الامام احمد قال حدثنا سريج بن النعمان قال سمعت النعمان من عيال المحدثين. قال سمعت عبد الله ابن نافع الصائغ هذا روي عنه انه قال صحبت مالكا اربعين سنة - [00:29:27](#)

ما كتبت شيئا منه وانما كان حفظا اتحفظه قال سمعت عبدالله بن نافع السائق قال سمعت مالك بن انس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان - [00:29:45](#)

وقال الشافعي خلافة ابي بكر رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليه قلوب عبادہ. الشاهد ان الله عز وجل وفي الصحيح عن انس بن مالك قال كان الزينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن - [00:30:05](#) وزوجني الله من فوق سبع سماوات تريد ان الله عز وجل قال فلما قضى زيد منها وترا زوجناكها. فزوجها الله عز وجل بهذا النص القرآني القصة عندكم في الحاشية وفي الصحيح عن انس طيب قال زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات لتثبت هي العلو. وهذا وهذا مثل قول الشافعي - [00:30:25](#)

قصة ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابة بشر المريسي حتى هرب منه لما انكر الصفات وظهر قول فقد ذكرها ابن ابي حاتم وغيره القصة باختصار يقولون جاء بشر آ ابن الوليد الكندي الى القاضي ابي يوسف فقال له تنهاني عن الكلام - [00:30:51](#)

وبشر المريسي وعلي الاحول وفلان يتكلمون قالوا وما يقولون؟ قالوا يقولون الله في كل مكان وقال ابو يوسف علي بهم. فانتهاوا اليه وقد قام بشر فجيء بعلي الاحول وبالاخر شيخ. فقال ابو يوسف ونظر الى الشيخ لولا ان فيك - [00:31:14](#) موضع ادب لواقعتك امر به للحبس وضرب الاحول وطوف به طيب اه قد ذكر ابن ابي حاتم وغيره وقال ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي زم ميم زا ما نبين نعم - [00:31:31](#)

اه هذا محمد بن عبد الله هذا اندلسي اه شيخ قرطبة قال عنه ما اثنى عليه الذهبي وقال كان مجانباً للامراء هذا كان مما يمدح به الائمة اذا ارادوا ان يمدحوا الامام قالوا كان آ شديدا على السلاطين كان شديدا على الامراء كان لا يدخل على الامراء كان مجانباً للامراء. هذا مما يمدح - [00:31:50](#)

العالم. واذا ارادوا ذمه ذكروا هذا وعبوه به طيب له مصنفات منها اختصر المدونة في الفقه المالكي وقال ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن ابي زمانين. الامام المشهور من ائمة المالكية في كتابه الذي صنفه في اصول السنة - [00:32:12](#) وهذا الكتاب مطبوع. وحقق في الجامعة الاسلامية قال فيه باب الايمان بالعرش باب الايمان بالعرش. قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق - [00:32:38](#) ثم استوى عليه كيف شاء. كما اخبر عن نفسه في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقوله تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض انظر كيف جمع بين العلو - [00:32:56](#)

والارتفاع وبين الاذن وهو فوق عرشه لكنه يعلم كل شيء سبحانه من بعد وقرب بعلمه. بعد بانه فوق العرش سبحانه وتعالى وقرب من العباد بعلمه. فسمع فسمع النجوى وذكر حديث ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض - [00:33:10](#)

قال في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء نعم طيب اه هذا الحديث في سنده كلام كلام آ ضعفه آ كثير من العلماء والعماء - [00:33:32](#)

طيب نمشي على ترتيب المحقق قال محمد هذا هو ابن ابي زمين المالكي هذا قال فسر كلمة العمى قال العمى هو السحاب الكثيف المطبق فيما ذكره من ذكره الامام الخليل بن احمد الفراهيدي الذي هو شيخ سيبويه - [00:33:59](#) قال عنه آ الذهبي كان رأسا في لسان العرب اذا العماء هو السحاب. وقيل السحاب المرتفع قيل الكثيف الممطر وقيل الرقيق وقيل هو الاسود وغير ذلك قال الترمذي قال احمد بن معين بن عفوا بن منيع قال قال يزيد بن هارون العماء اي ليس معه شيء - [00:34:20](#) ليس معه شيء آ قال الازهري القول عندي ما قاله ابو عبيد انه العماء ممدود وهو السحاب ولا يدري كيف ذلك العمى بصفة تحصره ولا نعت يحده هذا معنى العماء في لغة العرب التي ورد بها الحديث - [00:34:44](#) يثبت الخبر كما جاء من غير تكييف اه وهذا لا ينفي كونه الاول الذي ليس قبله شيء قال ابو عبيدة القاسم سلام وانما تأولنا هذا

الحديث عن كلام العرب المعقول عنهم ولا ندري كيف ذلك العمى وما مبلغه والله اعلم - [00:35:01](#)

وقال الازهري بعد ان رجع قول ابي عبيد ويقوي هذا القول قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والغمام هو السحاب والغمام معروف الا اننا ندري لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظلل منه. فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته - [00:35:19](#)

هذا يعني الذين يقولون ابن تيمية من اين جاء بكلمة من غير تكييف؟ هذه هي موجودة في كلام الائمة منذ قرون وكذلك سائر صفات الله عز وجل الله اعلم اذا - [00:35:39](#)

نعم ثم قال وذكر اثارا اخر يعني هذا ابن ابي آآ ابن ابي زمينين ذكر اثارا اخر ثم قال باب الايمان بالكرسي قال محمد ابن عبد الله يعني ابن ثمانين قال ومن قول اهل السنة ان الكرسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين - [00:35:56](#)

ثم ذكر حديث انس الذي فيه التجلي يوم الجمعة في الآخرة وفيه. فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه ثم يحف بالكرسي منابر من ذهب مكللة بالجواهر. ثم يجيء النبي ثم يجيء النبيون فيجلسون عليها - [00:36:19](#)

هذا الحديث ايضا في سنده كلام طويل هنا اه ولكن ذكره المنذري وقال آآ اسناده آآ جيد وصححه آآ ابن القيم ابن القيم والذهبي والهيتمي والمنذري وشيخ الاسلام وحافظ ضياء - [00:36:42](#)

والله اعلم ثم قال وذكر ما ذكره يحيى يحيى بن سلام صاحب التفسير يقولون ليس لاهل كان له تفسير آآ اثنى عليه ابو عمرو الداني وقال ليس لاحد من المتقدمين آآ مثله - [00:37:03](#)

صاحب التفسير المشهور ولم يطبع هذا. وجد منه اجزاء متفرقة في تونس قال حدثني المعلا ابنه ابن هلال الحظرمي اه اتفق العلماء على تكذيبه قال ابن معين هو من المعروفين بالكذب ووظع الحديث - [00:37:25](#)

على من هو المعلب الهلال؟ قال حدثني معلب الهلال عن عمار الدهني نعم العمار الدهني هذا كوفي ووفقه الامام احمد عن سعيد بن جبير سعيد بن جبير معروف يعني كان يقول عنه عمرو بن ميمون لقد مات سعيد بن جبير وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه - [00:37:45](#)

قتله الحجاج آآ عامله الله بعدله قتله آآ ظلما وجورا وطغيانا وقصة قتلي مشهورة تقبله الله في الشهداء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الكرسي الذي وسع السماوات والارض آآ لموضع القدمين ولا يعلم قدر العرش الا الذي خلقه -

[00:38:09](#)

ثم قال وذكر حديث اسد بن موسى. هذا اسم موسى قرشي اموي من ذرية عبد الملك بن مروان كان يلقب باسد السنة اسد السنة قال حدثنا حماد بن سلمة معروف عن عاصم بن بهدلة بن ابي النجود - [00:38:32](#)

الذي نحن آآ نقرأ القرآن الان في بلادنا وما جاورها في قراءته. كان رأسا في القرآن اثنى عليه احمد في السنة وفي القرآن طيب عن عاصم عن زر الذي هو زر بن حبيش - [00:38:51](#)

اه ادرك ايام الجاهلية لكنه لم يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن عن ابن مسعود وغيره وقال عنه عاصم ما رأيت احدا اقرأ من زر عن ابي مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سمانين خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام - [00:39:07](#)

بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام. والعرش فوق السماء والله فوق العرش وهو يعلم ما اتم عليه. لا يخفى عليه شيء وتعالى ثم قال يعني هذا الامام المالكي ثم قال باب الايمان بالحجب - [00:39:30](#)

باب الايمان بالحجب مراده بالحجب ان الله تعالى محتجب عن خلقه بالحجب لا يستطيع ان يراه احد في الدنيا هذا المقصود لان الابصار والاجسام خلقت في الدنيا للفناء ولو كشف الله هذه الحجب - [00:39:49](#)

حال وجود الناس في الدنيا لا حرق سبحات وجهه كما في الحديث ما انتهى اليه بصره من خلقه ولندكت كمن دك من الجبل وما في قصة موسى والله اعلم بكيفية هذه الحجب ومقدارها لكن يوم القيامة تركب الابصار للبقاء - [00:40:06](#)

وتعطى قوة لم تكن لها حال خلقها في الدنيا. لذا تحتل النظر الى جبار السماوات والارض وبائبات الحجب جاءت الدالة مثلا في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء ايش؟ حجاب - [00:40:23](#)

وايضا في الحديث آ حجاب النور حديث صحيح مسلم النصوص والاثار في ذلك كثيرة ولا اما بوبوا على هذا ابوابا وانا اعرف ان بعض الاخوة قد يستغرب هذا اللفظ لكن هذا بوابة عليه الائمة قال الدارمي مثلا باب الاحتجاب - [00:40:40](#)

ثم ذكر النصوص في هذا قال الدارمي من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها؟ ومن يعلم كيف هي غير الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا - [00:40:59](#)

الى اخر كلامه اذا نعود الى هذا الامام آ المالكى قال قال في كتابه هذا باب الايمان بالحجب. قال ومن قول اهل السنة ان الله بائن من خلقه يحتجب عنهم بالحجب - [00:41:12](#)

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا. وذكر اثارا في الحجور. ثم قال في باب الايمان بالنزول يعني نزول الله عز وجل في ثلث الليل الاخير - [00:41:29](#)

هذا بوابة علي ايضا اجري قال باب الامام والتصديق بان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة هل اجر ايضا يعني تيمي على مذهب ابن تيمية وهو بينهم قرون - [00:41:45](#)

كذلك ابن خزيمة بوب بابا على النزول. قال باب اخبار ثابتة في السنة صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ايضا بوابة بابا والدارقطني له كتاب مستقل اسمه كتاب النزول ابن تيمية ايضا له كتاب شرح حديث النزول - [00:42:00](#)

حديث النزول بلغ مبلغ التواتر بلغ مبلغ التواتر ثم قال في باب الامام النزول قال ومن قول اهل السنة ان الله ينزل الى السماء الدنيا. كيف ينزل؟ لا ندرى لا نعرف - [00:42:18](#)

ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا فيه حدا. وذكر الحديث من طرق من طرق مالك وغيره الى ان قال واخبرنا وهب وهب ابن مسرة الاندلسي الحجازي المالكى كان رأسا في الفقه - [00:42:33](#)

دارت الفتية عليه بلدي وهب عن ابن وضاح ابن وضاح القرطبي كان عالما بالحديث يعني بن وضاح عن زهير ابن عباد هذا ابن عم وكيع ابن الجراح قال من ادركت من المشايخ مالك وسفيان الثوري وفضيل بن عياض وعيسى - [00:42:49](#)

عيسى هذا عيسى بن يونس كان من المجاهدين المرابطين اه وعيسى وابن مبارك وويع كانوا يقولون النزول حق النزول حق وكيع طبعا الجراح كان احمد يقول عنه ما رأيت احدا اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع - [00:43:10](#)

قال ابن وضاح هذا القرطبي قال سألت يوسف بن عدي هذا اه يوسف بن عدي اه كوفي اه سألته عن النزول؟ قال نعم. اؤمن به ولا احد فيه حدا وسألت عنه ابن معين فقال اقر به ولا احد فيه حدا - [00:43:32](#)

من معين هذا كتب بيده الف الف حديث يعني مليون حديث الف الف يعني مليون حديث قال قال محمد الذي هو ابن ابي الزمانين قال وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على عرشه في السماء دون الارض وهو ايضا يبين - [00:43:54](#)

وهو ايضا بين في كتاب الله وفيما آ وفيما غير حديث عن الرسول صلى الله عليه في اكثر من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض - [00:44:14](#)

ثم يعرج اليه. وقال تعالى امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - [00:44:27](#)

وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده. وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقال تعالى بل رفعه الله الي. وذكر من طريق ما لك قول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انا انت رسول الله. قال فاعتقها فانها مؤمنة. قال والاحاديث - [00:44:41](#)

الكلام للمالكى قال والاحاديث مثل هذه كثيرة جدا. فسبحان من علمه في السماء كعلمه بما في الارض لا اله الا هو العلي العظيم وقال

قبل ذلك وقال قبل باب في الايمان بصفات الله تعالى واسمائه. قال واعلم بان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياءه وورسله يرون الجهل بما لم يخبر - [00:45:00](#)

تعالى عن نفسه علما يرون الجهل بما لم يخبر الله عز وجل به يرونه ايش؟ يرونه علما والعجز اي ويرون العجز عن ما لم يدعوا اليه ايماناً وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسمائه الى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه - [00:45:25](#)

وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقال ويحذركم الله نفسها وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي - [00:45:47](#)

وقال فانك باعيننا وقال ولتصنع لعيني وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ونعنوا بما قالوا وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة. وقال تعالى انني معكما اسمع وارى. وقال تعالى وكلم الله موسى - [00:46:10](#)

وقال تعالى الله نور السماوات والارض. وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن. مثل هذا في القرآن كثير الله تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه - [00:46:33](#)

ونفس وغير ذلك مما وصف به نفسه ويسمع ويرى ويتكلم سبحانه وتعالى الاول ولا شيء قبله القديم عندما يأتي في النصوص. يعني انه الاول يعني ليس قبله شيء لم يزل لم يزل - [00:46:52](#)

وجودا سبحانه وتعالى منذ الازل لم يسبق بي عدم الاول ولا شيء قبله والآخر الباقي الى غير النهاية. وكل الخلق يفنون ولا شيء بعده. هذا معنى الآخر. والظاهر العالي فوق كل شيء. والباطن - [00:47:11](#)

بطن علمه آآ بخلقه وقال وهو بكل شيء عليم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وذكر احد الصفات يعني هذا المالك ثم قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصف بها نبيه وليس في شيء منها تحديد - [00:47:27](#)

ولا تشبيه ولا تقدير يعني ليس انه في حد طيب يعني بمعنى انه كما تقدم قبل قليل الكلام عن الحد والجاهمية ولا تشبيه ولا تقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم تره العيون فتحدده كيف هو - [00:47:50](#)

لانا لم نراهم فلا نستطيع ان نحده كيف هو بالظبط ولكن رأته القلوب في حقائق الايمان كيف رأته القلوب في حقائق الايمان؟ يقول الحاشية حيث امنت بكل ما ورد من اسماء وصفاته في كتابه - [00:48:10](#)

وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه هي الرؤية القلبية التي تكون في بعض الاحيان اعظم من الرؤية البصرية. هذه رؤية يعني الايمان يعني وقد روي ان عروة بن الزبير خطب من عبدالله بن عمر رضي الله عنه ابنته وهو في الطواف - [00:48:27](#)

المكان غير مناسب وقال اتحدثني في النساء ونحن نتراءى الله في طوافنا وهذا التجلي بحسب ايمان العبد ومعرفته وحبه. ولهذا تختلف وتتغير احوال الناس احوال الناس في ذلك قال ابن تيمية - [00:48:43](#)

وكلام القائمة في هذا الباب اطول واكثر من ان تسع هذه الفتيا عشره وكذلك كلام الناقليين لمذهبهم الوضع هذا طيب اذا نقف الان عند عندما سينقل ابن تيمية عن ابي سليمان الخطابي - [00:49:01](#)

يقول مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي نقف عند هذا الموضع ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - [00:49:20](#)